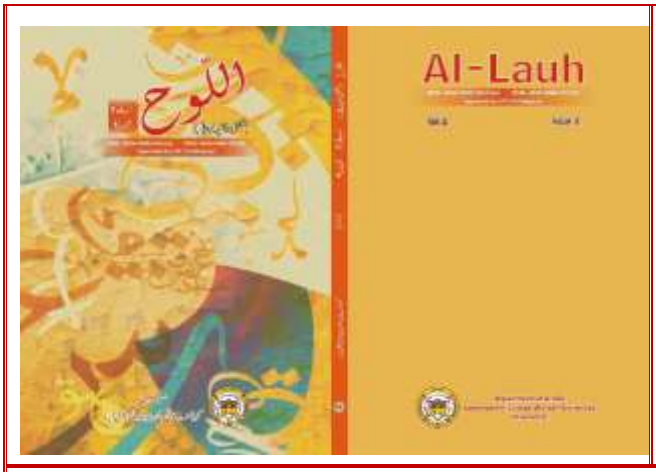

OPEN ACCESS

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Al-Lauh

Bi-Annual, Trilingual (Arabic, English, Urdu) ISSN: (P) 2618-088X. (E) 2618-0898

Project of **Govt. College Women University Faisalabad,**

Madina Town, Faisalabad, Pakistan.

Website: www.allauh.com

Approved by Higher Education Commission Pakistan

Indexing: Euro Pub, Journal Factor, DRJI, Urdu Jaraid, Asian Research Index

TOPIC

دور المدارس الدينية في نشر الفكر الإسلامي في باكستان "دار العلوم المحمديه الغوثية للشيخ محمد كرم شاه الأزهري نموذجا"

The function of Islamic "Madris" in proliferation of Islamic thought in Pakistan (A case study of "Darul-Uloom Al Mohammadia Al-Ghauria Al-Sheikh Mohammad Karam Al-Azhari)

AUTHOR

1. Dr. Sana Ullah Rana Al-Azhari, Associate Professor, Department of Islamic Studies, Bahria University, Islamabad
2. Dr. Sajida Ulfat, Assistant Profssor, Department of Islamic Studies, University of Pounch, Rawalakot.

How to Cite: https://allauh.pk/

https://allauh.pk/index.php/allauh/issue/view/4

Vol. 2, No.2 || July–December 2023 ||

Published online: 31-12-2023

دور المدارس الدينية في نشر الفكر الإسلامي في باكستان

"دار العلوم المحمديه الغوثية للشيخ محمد كرم شاه الأزهري نموذجا"

The function of Islamic "Madris" in proliferation of Islamic thought in Pakistan (A case study of "Darul-Uloom Al Mohammadia Al-Ghauria Al-Sheikh Mohammad Karam Al-Azhari)

دكتور ثناء الله رانا الأزهري[1] دكتوره ساجده الفت[2]

Abstract:
In this article, the important religious madrasahs of our region are mentioned in general, which have played a strong role in the propagation of Islam in our region, while a religious madrasa named Darul Uloom Muhammadiyah Ghousia has been specially mentioned for its role in the propagation of Islam. It has been mentioned in detail that how this religious seminary was born and developed, what is its historical background and what stages did it go through and what services did it perform in spreading religious information in the society. What is being done and what are its plans in the future and how is this religious institution that provides extensive religious services at the regional and global levels playing an active role in Islamic and non-Islamic societies, which is a model for others. Because in this religious institution, along with developing skills in sciences and arts, there is a lot of emphasis on love, peace and security, respect for humanity, Islamic brotherhood and especially self-discipline and spiritual training so that a Muslim youth where he studies religious sciences he can study the development in modern sciences as well as. The paper approve that there is a source of Islamic ethics that can bring about a positive change in the society-

Key Words: Religious Madrasahs, Propagation of Islam, Peace and Security Islamic Brotherhood, Spiritual Training

هذا معلوم أن النبي صلى الله عليه و آله وسلم كان يحث المسلمين على تأدية الدور الفعال في تبليغ رسالة الإسلام حيث قال: "خيركم من تعلم القرآن وعلّمه"[1]

من هذا المنطلق إنه من حاجة ملحّة أن المؤسسات التي تقوم بهذا الدور الهام في المجتمع الباكستاني تلقى إليها نظرة متأمل و متدبر التي تقدم رؤيتها و الماضية و صورتها الحاضرة و تطلعاتها في مجال تنشيط هذا الدور الإصلاحي في المجتمع و خططها في مجال التقدم و التطور في المناهج التعليمية حسب مجريات العصر و مقتضياتها و و تجديد الآليات و الأدوات و التكنيات و حسب التنمية و التقدم الهائل في مجال الإعلام الإسلامي المعاصر.

الخلفية التاريخية عن المدارس الدينية في شبه القارة:

بالرغم من أن موضوع بحثنا يقتصر على دور المدارس الدينية في نشر الفكر الإسلامي في باكستان إلا أن الباحث يرى من الخير أن يذكر الخلفية التاريخية للمدارس الدينية في باكستان لأن كل منهج من المناهج الفكرية التي تتبعها شتى المدارس الدينية في باكستان لها علاقة قوية ورابطة وثيقة بين المناهج الفكرية التي تتبعها المدارس الدينية المختلفة في الهند وبعبارة أخرى إن المدارس الدينية في باكستان امتداد وإضافة أو فروع للمناهج الفكرية التي كانت موجودة في الهند قبل تقسيمها لذلك من الضروري أن نلم إلماما وجيزا عن بداية المدارس الدينية في شبه القارة وكما أن نعرف معرفة بسيطة عن المدارس الدينية البارزة في شبه القارة الهندية الباكستانية.

أولا: بداية المدارس الدينية في الهند:

"في القرن الخامس الهجري انتقل حكم بلاد السند والملتان من العرب إلى أهل الفارس وروجوا اللغة الفارسية في تلك البلاد مكان اللغة العربية لأن الفارسية كانت لغة الغزنوية بذلك صارت الفارسية منذ ذلك العهد لغة الثقافة والعلم في بلاد السند والملتان بل أيضا في بعض أجزاء من بلاد الهند إلا أن اللغة العربية لم تفقد أهميتها العلمية والروحية التي لاتزال باقية في تلك المناطق وفي أيام المماليك (٦٠٢هـ-٦٨٨هـ) وعلى رأسهم قطب الدين (٦٠٢هـ-٦٠٧هـ) ومملوك محمد الغوري الذي تولى الملك بعده نسمع لأول مرة عن مدارس منتظمة ومعاهد حكومية تحت رعاية السلطان بل يرجح تأسيس أول معهد من هذا النوع إلى محمد الغوري مؤسس الدولة الغورية في أجمير وذلك بعدما احتل جتوز ولكن امتازت بشهرة المدرستان المعزية والناصرية بدار الملك دلهي".[٢]

في هذه العصور نجد أن اللغة العربية كانت تحارب باللغة الفارسية إلى جانب اللغات الأخرى المحلية وإن كانت الغلبة في صالح اللغة الفارسية بحكم كونها لغة الإدارة والشئون الحكومية إلا أن اللغة العربية لم تفقد أهميتها في هذه المنطقة وخاصة نرى في عصر الغوري التقدم الملحوظ نحو انتشار اللغة العربية ألا وهو قيام المدارس الدينية التي كانت بمثابة معاهد اللغة العربية من جانب ومراكز نشر العلوم الإسلامية من جانب آخر وكما أننا نعرف أن اللغة العربية لغة القرآن والحديث الشريف لذلك تطورها في البلاد الإسلامية يعتبر التطور والتقدم في نشر العلوم الإسلامية.

نحاول أن نتتبع حالة العلوم الإسلامية واللغة العربية في هذه الفترة من الوقت من خلال التصريح الذي جاء به دكتور محمود محمد عبدالله حيث يقول:

"كان أول فكرة للحكومة البريطانية أن تروج فيهم نظاما جديدا للتعليم والتربية الذي يتفق مع أهوائهم وأفكارهم مما جعل العلماء يتصدون له بالإنكار والمعارضة والذي يهمنا في هذه الفترة هو حركة التأليف للعلوم الإسلامية باللغة العربية فقد استمرت بغير ضعف بل ازدادت قوة وصلابة ونهضت الأنشطة الأدبية إلى مستوى عال وكثر روادها ويشهد على ذلك ما خلفه العلماء من المؤلفات العربية التي تدل على رسوخهم في العلم وتعمقهم في اللغة أمثال العلامة عبد الحي اللكنوي صاحب نزهة الخواطر والنواب صديق حسن خان القنوجي صاحب كتاب أبجد العلوم والشيخ أحمد رضا خان البريلوي صاحب الفتاوى الرضوية والشيخ أشرف علي التهانوي الذي ترك عددا ضخما من الكتب القيمة وغيرهم من العلماء".[٣]

يوضح لنا هذا النص النقطتين الهامتين

أولا: أن العلوم الإسلامية و اللغة العربية واجهت العقبات و الصعوبات في نشرها حيث إن الإنجليز كانوا يريدون أن يقضوا على تلك الوسائل العلمية التي تساعد على التفهيم و التقريب إلى القرآن و الحديث أو بعبارة أخرى أن يروجوا ذلك النظام الذي يخدم أفكارهم و نظرياتهم لا أفكار المسلمين و لغتهم إلا أن العلماء المسلمين الغيورين لم يتوقفوا و لم يلتفتوا إلى ما اتخذ الإنجليز من إجراءات ضد الدراسات الإسلامية و العربية عامة و ظلوا يخدمون اللغة العربية و كتاب الله القرآن الكريم بإخراج الكتب القيمة باللغة العربية و شرح معاني القرآن الكريم.

ثانيا: أن بداية المدارس الدينية المنتظمة تحت إشراف الحكومة الإسلامية في شبه القارة الهندية تمت في أوائل القرن السابع للهجرة و منذ ذلك الوقت إن المدارس الدينية لها دور كبير في نشر الإسلام في هذه المنطقة التي تشتمل على هند و باكستان.

المدارس الدينية البارزة في الهند:

دار العلوم ديوبند: أنشأها الشيخ محمد قاسم النانوتوي رحمه الله في سنة ١٨٦٦م و كان من أهدافها البارزة نشر الثقافة الإسلامية و اللغة العربية يقول دكتور أحمد عبد الحليم في هذا الصدد: "كانت لمدرسة ديوبند أهدافها و من أبرزها المحافظة على التراث و الثقافة الإسلامية و لغتها العربية".[٤]

٢- **دار العلوم ندوة العلماء:** أنشئت هذه المدرسة في ١٨٩٣م و يقول دكتور أحمد عبد الحليم عن اهتمام علماء الندوة بنشر اللغة العربية قائلا: "نادى علماء الندوة بإحلال اللغة العربية و آدابها محلها اللائق في المناهج الدراسية و المقررات المدرسية لأن هذه اللغة حية راقية دافقة بالحياة و القوة مرنة تساير متطلبات العصر.[٥] ٣- مدرسة معينية عثمانية أجمير: "أنشئت هذه المدرسة في عام ١٩٠٩م على يد العالم الجليل الشيخ معين الدين أجميري الذي كان عالما أخيرا من المدرسة الفكرية للعالم الجليل مولانا فضل الحق الخير آبادي الذي كان شاعرا عربيا كبيرا و أديبا عربيا فريدا، و تجلى هذا الأثر على تلميذه و سعى في نشر اللغة العربية".[٦]

٤- **مدرسة شمس العلوم بدايون:** "تأسست هذه المدرسة على يد مولانا حكيم عبد القيوم أحد من أولاد مولانا فضل رسول بدايوني الذي كان معاصرا لمولانا فضل الحق الخير آبادي تخرج في هذه المدرسة كبار من العلماء الذين قاموا بنشر العلوم الإسلامية و اللغة العربية في شبه القارة".[٧]

ثانيا: المدارس الدينية البارزة في باكستان:

كما عرفنا فيما سبق عن بعض المدارس الدينية التي أنشئت في أواخر القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين الميلادي في الهند و الآن يأتي دور ذكر المدارس الدينية التي أنشئت بعد استقلال باكستان عام ١٩٤٧م في الأراضي الباكستانية و إن الصورة التي نرى عليها المدارس الدينية في العصر الحديث هي أنها تشتمل على أربعة وفاقات أساسية التي تمنح الشهادة الأخيرة تسمى "الشهادة العالمية في العلوم العربية و الإسلامية" المعتمدة في الدوائر الحكومية و هذه الوفاقات كالآتي:

"١- وفاق المدارس العربية (أهل السنة و الجماعة حنفي ديوبندي) و عدد المدارس في هذا الوفاق يبلغ إلى ٩٧٠ مدرسة،

۲- تنظيم المدارس العربية (أهل السنة والجماعة حنفي بريلوي) وعدد المدارس في هذا الوفاق يبلغ إلى ٤٠٠ مدرسة

۳- وفاق المدارس السلفية (أهل السنة والجماعة أهل الحديث) وعدد المدارس في هذا الوفاق يبلغ إلى ١٠٠ مدرسة

٤- وفاق المدارس الشيعة (شيعة اثناعشرية) ويبلغ عدد المدارس إلى ٤٠ مدرسة

٥- رابطة المدارس الإسلامية (أهل السنة والجماعة مجموعة من أحناف وأهل الحديث) التابعة لحركة السيد مولانا أبي الأعلى المودودي.

وإلى جانب ذلك هناك توجد المدارس الكبيرة التي تستقل بمنح الشهادة العالمية في العلوم العربية والإسلامية مثل الجامعة الأشرفية لاهور ودار العلوم المحمدية الغوثية بهيره سرجودها، وجامعة منهاج القرآن لاهور".[٨]

وكل واحدة من هذه المدارس يتخرج فيها مئات من الطلاب سنويا كما أن هذه المدارس تهتم بإرسال البعثات إلى جامعات البلاد العربية مثل الأزهر بالقاهرة مصر وسوريا والعراق لتعليم العلوم الإسلامية واللغة العربية ونشرها في باكستان بعد العودة من هذه البلاد العربية إن المدارس الدينية التي تأتي تحت الوفاقات المختلفة لا تدخر وسعا في سبيل نشر الفكر الإسلامي و اللغة العربية حيث إن المناهج الدراسية لها تعطي الاهتمام الخاص والتركيز الدقيق على تعليم وتدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية ونشرها نذكر أسماء بعض المدارس الدينية التي نالت الشهرة الواسعة ونكتفي بذكر مدرسة واحدة لكل طائفة من طوائف الأربعة من المدارس الفكرية وهي الديوبندية والبريلوية والسلفية والشيعية.

"١- الديوبندية: جامعة أشرفية لاهور مؤسسها المفتي محمد حسن رحمه الله وأنشئت هذه المدرسة عام ١٩٤٧م.

٢- السلفية: جامعة سلفية فيصل آباد وأسسها الشيخ محمد داؤود غزنوي رحمه الله سنة ١٩٥٥م.

٣- الشيعة (اثناعشرية): جامعة المنتظر لاهور أسسها الشيخ محمد طفيل رحمه الله في سنة ١٩٥٤م".

٤- البريلوية: دار العلوم المحمدية الغوثية بهيره محافظة سرجودها, أنشئت هذه المدرسة في البداية سنة ١٩٢٥م على يد الشيخ محمد شاه رحمه الله تعالى ثم تمت نشأتها الثانية في طور جديد في سنة ١٩٥٣م على يد الشيخ محمد كرم شاه الأزهري ابن الشيخ محمد شاه رحمهما الله تعالى[٩]

هذه المدرسة الدينية التي نصبّ اهتمامنا في هذا البحث في معرفة دورها كنموذج يقتدى به في نشر الثقافة الإسلامية في المجتمع الباكستاني.

النشأة الأولى لدار العلوم المحمدية الغوثية وتطورها:

المرحلة الأولى بداية من ١٩٢٥م إلى ١٩٥٧م:

لهذه المرحلة جانبان جانب يتعلق بنشأة و تأسيس دار العلوم المحمدية الغوثية و جانب يتعلق بتكوين شخصية الشيخ محمد كرم شاه الأزهري لأننا لا نجد فرقا كبيرا بين ولادة الشيخ محمد كرم شاه الأزهري وتأسيس هذه المدرسة حيث إن الشيخ محمد كرم شاه الأزهري رحمه الله تعالى ولد سنة ١٩١٨م و أسست هذه المدرسة أول مرة سنة ١٩٢٥م.[١٠]

الجانب الأول للمرحلة الأولى:

إن هذا الجانب للمرحلة الأولى يعتبر بذرة أولى و لبنة أساس لدار العلوم المحمدية الغوثية التي أصبحت جامعة شامخة يفتخر بها كل من له مسكة في العلم و المعرفة في العصر الحاضر عندما تتبعت عن أسسها و بداياتها و جدت أن هذه الجامعة أسست على التقوى من أول يوم و كل مسجد أو جامعة أسست على التقوى يقبلها الله تعالى قبولا حسنا لأن الله تعالى يقول (إن أكرمكم عند الله أتقاكم)[11] لذلك بقاء كرامة الإنسان مرتبط بالتقوى و هكذا كرامة المؤسسات و شرفها و عزتها و شهرتها و بقاءها و إفادتها مرتبطة بتقوى الله تعالى كلما يكون إشراف هذه المؤسسات الدينية عند الصالحين و المتقين و الخائفين من الله تعالى و المتوكلين على الله تعالى و الصابرين في البأساء و الضراء و الذاكرين لله تعالى بالاستمرار يستفيد منها الناس دون إحصاء كما أنها تجد إقبال الناس عليها من كل حدب و صوب كما أن الله تعالى يراعيها و يصونها و يحافظ عليها بمدد غيبي و بنصرة ظاهرة و باطنة هكذا رأى الباحث حيث إنه درس في هذه الجامعة لمدة ثماني سنوات من سنة ١٩٨٤م إلى ١٩٩٢م و يقول بكل أمانة دينية أن هذا هو السرّ الوحيد و الرمز الفريد في نشأة هذه الجامعة و تطورها و تقدمها و توسعها و تنميتها و ازدهارها لأن القائمين لها لا شك فيه أنهم يتقون من الله تعالى و كما أن

والد الشيخ محمد كرم شاه الأزهري اسمه الشيخ محمد شاه رحمهما الله تعالى كان رجلا تقيا صوفيا بمعنى الكلمة, كان يفطر يوما و يصوم يوما عندما كان يقرأ القرآن في تراويح رمضان كان يسمع الهندوس و السيك واقفا في الطرق المؤدية إلى مسجد أمير السالكين الشيخ أمير شاه رحمهما الله تعالى والد الشيخ محمد شاه و جدّ الشيخ محمد كرم شاه الأزهري رحمهم الله تعالى أجمعين و كان له رغبة وافرة في نشر العلوم الإسلامية فلذا قام بتأسيس مدرسة دينية لتحفيظ القرآن الكريم و تلك المدرسة كان يستفيد منها الطلبة الراغبين في تحفيظ كتاب الله الكريم و القراءة فيه و تعليم قواعد التجويد و تخرج فيها عدد كبير من الطلاب بعد نيل شهادة تحفيظ القرآن الكريم و أيضا أقدم على خطوة هامة حيث أقام بتأسيس المدرسة الإعدادية و سمّاها "المحمدية الغوثية" و ذلك لتعليم أبناء الفقراء و المساكين و الضعفاء في الحارة و في حينئذ ما كان الناس يرغبون في تزويد أبنائهم بالتعليم و لا يستطيعون أن يدفعوا رسوما قليلا في المدرسة الدينية لضيق الأحوال الاقتصادية و صعوبات الظروف المعيشية[12]

و من ميزات هذه المدرسة كان التعليم مجانا بدون أي مقابل و تعطى الطلاب الكتب و الكراسات أيضا و مع ذلك كانوا يزينون بالتعليم الدينية و يعرفون المسائل مثل الطهارة و الصلوة و يتعلمون القرآن الكريم حفظا و نظرا و بترجمته بالأردية و بدأ الشيخ محمد كرم شاه الأزهري دراسته بالإعدادية في هذه المدرسة و كان الأساتذة المجدّون يقومون بتدريس القرآن الكريم أيضا فلذا راجع الشيخ القرآن الكريم مع الدراسات الإسلامية و العلوم الحديثة الأخرى و له ميزة أنه كان من أوائل الطلاب الذين التحقوا بهذه المدرسة و تمت النشأة الأولى لها في سنة ١٩٢٥م استمر الحال على هذا المنوال حيث كان الطلاب يدرسون الدراسات الإسلامية و المواد الحديثة إلى درجة الإعدادية[13]

الجانب الثاني للمرحلة الأولى:

تكوين شخصية الشيخ محمد كرم شاه الأزهري:

إن الجانب الثاني للمرحلة الأولى يعتبر مراحل تكوين شخصية الشيخ محمد كرم شاه الأزهري رحمه الله تعالى الذي قام بنشأة ثانية لهذه المدرسة الدينية على أسس ثابتة في ضوء مقتضيات العصر الحاضر يقول الأدباء:

"تأثير البيئة في ايجاد وعي ثقافي له دور في تغيير النظرة للبيئة مما يعمل على تجديد النظام الثقافي نفسه"[۱۴]

شرح هذا القول أن الأديب ابن البيئة يتأثر منها في تكوين شخصيته و فكره و توسيع علمه و تربيته" و المراد من هذا القول أن الأديب حينما يولد في بيئة معينة ينشأ فيها شيئا فشيئا يتأثر مما يجري في هذه البيئة يدرس و يأخذ من ثمار التي تركها السابقون الأولون في الميادين العلمية و الفكرية هو يمعن التفكير و يتوقف وقفة حاسمة تجاه فهم القضايا العلمية و الأدبية و السياسية و الاقتصادية و الثقافية و التعليمية و يبذل جهودا مضنية في سبيل الحصول على مهارة تامة و نضوج كامل و قوة الاستحضار و اجادة توزيع العلوم و المعارف و التقان و الرسوخ في تفهيم القضايا و المسائل التي يحتاج إلى شرحها و توضيحها للمجتمع. لذلك إن الشيخ عاش هذه الفترة يستعد فيها بجمع العلوم و المعارف لكي ينشأ هذه المدرسة المحمدية الغوثية نشأة ثانية و يوسع دائرتها العلمية و الفكرية الإسلامية في المجتمع الباكستاني لأجل ذلك إن الشيخ قضى هذه السنوات الطويلة في بحث العلوم و الفنون المختلفة حتى استقر المقام.

شخصيته و نسبه:

لا شك أن الله سبحانه يدافع عن هذا الدين المبين برجاله الأحرار الذين تحرروا عن قيود نفوسهم و بيئتهم و بذلوا كلّ غال و نفيس لأجل أن تكون كلمة الله هي العليا و ما زال هذا الدين ينتشر في أرجاء الكون بفضل الله تعالى من خلال جهود هؤلآء المخلصين الموفقين , و لا يخفى أن الإسلام وصل إلى شبه القارة الهندية على أيدى العلماء و التجار العرب لحسن معاملتهم و صدق سريرتهم و من ضمن هؤلآء كان الشيخ بهاء الدين زكريا ملتانى الذي هاجر جده من مكة إلى الخوارزم ثم إلى الملتان [۱۵] كما أنه الذى أوفد تلاميذه العلماء إلى شبه القارة كلّها , إلى بورما واندونيسيا و بنغال و الصين و فليبين و ماليزيا و الهند و من أولاده الأبرار وصل أحد المشائخ إلى بهيرة بقرب من سرغودها في وسط ولاية بنجاب بباكستان , و من سلالة هذا الشيخ الجليل كان الإمام الحجّة ضياء الأمة الشيخ أبو الحسنات محمد كرم شاه الأزهرى رحمه الله تعالى

مولده و نشأته : ولد هذا العالم الجليل و الرجل الكريم فى أسرة قرشية أسدية فى ٢١ رمضان المبارك سنة ١٣٣٦هـ الموافق أوّل يوليو ١٩١٨م, و كان يوماً مشهوداً للأسرة و الأهالى و الأحباب على هذه النعمة العظيمة من الكريم الوهاب ربّ الأرباب.[۱۶]

دراسته الابتدائية و أساتذته: بدأت دراسة هذا الطفل السعيد بقراءة القرآن الكريم كعادة الأسرة على يد الأساتذه الحفاظ الكرام الذين اشتهروا فى تجويد و تحفيظ القرآن الكريم و منهم الحافظ دوست محمد و الحافظ مغل صاحب و الحافظ بيك صاحب و رئيس الأساتذه الحافظ كرم على (رحمهم الله تعالى) ثمّ التحق بالمدرسة الحكومية و أكمل الشهادة المتوسطة و كانت على طبعه آثارا طيبة من بعض الأساتذه و هم الأستاذ ظفر احمد و الأستاذ جهانداد و الأستاذ فرمان شاه و القاضى محمد صديق و الأستاذ الشيخ خورشيد أحمد (رحمهم الله تعالى).

دراسته للعلوم الإسلامية:

بدأ فضيلته دراسة العلوم الإسلامية على يد مولانا محمد قاسم بالاكوتي[۱۷] بكتاب فارسي بند نامه و كريما و مصدر الفيوض و اسم الحق و درس في قواعد اللغة العربية الرسائل المختلفة و في الصرف و النحو مثل "الكافي" على يد الشيخ مولانا عبد الحميد كما درس منه الألفية و شرح الجامي و الرسائل في المنطق و قطبي مير و قطبي ميبذي, ملاّحسن و سنجاني, و درس بعض الكتب من أستاذ المناطقة مولانا محمد دين بدهوي و منها ملاّحسن مير زاهد, ملاّجلال, حمدالله, قاضي مبارك, سلّم العلوم, صدرة و الشمس البازغة, مختصر المعاني, المطوّل.

ثم درس على يد أستاذ العلماء مولانا غلام محمود:

في الأدب العربي: الحماسة و المتنبي.

في الفقه: كتاب الهداية للمرغيناني الحنفي

في المعقولات: الرياضي عسكر ربيع المجيد الفلكيات, علم العروض

الصرف و النحو: راجع فضيلته قواعد الصرف و النحو على يد مولانا القاضي ثناء الله رحمه الله تعالى ثّم التحق بكلية العلوم الشرقية بلاهور لأداء امتحان الفاضل في العربية و استفاد من الأساتذة الكبار و هم:

١: الشيخ محمد العربي: و كان من الجزائر و يدرّس الأدب العربي و كان (رحمه الله) يطلب من التلاميذ كتابة مقال اسبوعياً فكتب الشيخ محمد كرم شاه مقالاً فقال أستاذه:

"اجتهد في الإنشاء إنّي أرجو لك النجاح"

ثمّ بدأ الأستاذ يهتمّ بتلميذه الرشيد اهتماما بالغا.

الدورة في الحديث الشريف (الصحاح الستة):

بعد إكمال العلوم العقلية و النقلية بدأ التفكير في إتمام دورة الحديث الشريف فغادر فضيلته إلى الهند سنة ١٩٤٢ بإشارة من شيخه خواجه محمد قمر الدين السيالوي رحمه الله تعالى فالتحق بدرس صدر الأفاضل محمد نعيم الدين المراد آبادي و أكمل على يديه صحيح البخاري و غيره من الدراسات الأساسية في الإسلام و يقول عنه: انني تعرفت على كثير من أسرار و رموز الحياة عند صدر الأفاضل رحمه الله تعالى كما عرفت منه حقيقة العلاقة بين الأستاذ و التلميذ و قال عنه أستاذه صدر الأفاضل المراد آبادي حين تخّرجه: "إطمأنّ قلبي اليوم لأنّني فوّضت الأمانة إلى من هو أهله" [۱۸] ثمّ حصل على درجة البكالوريوس من جامعة بنجاب لاهور و بعد فترة شآء القدر أن يصل هذا الجوهر إلي صدف الأزهر.

سفره إلى جامعة الأزهر بالقاهرة مصر:

لايخفى على أهل العلم مكانة الأزهر الشريف فى نشر الوعى الإسلامى والعلوم الإسلامية الأصيلة , فالتحق فضيلته بالأزهر سنة ١٩٥١م وظهر تلميذاً متفوقاً فى دراسته وبحوثه وحصل على درجة التخصص فى القضاء من كلية الشريعة بعنوان الرسالة" الحدود فى الإسلام" وكان أستاذه فى أصول الفقه الأستاذ الشيخ أنيس عبادة ومصطفى الشلبى وفى التفسير الأستاذ محمد البنا وفى الفقه الأستاذ شمس الدين كما التحق فضيلته بجامعة القاهرة ايضاً بالدراسات العليا فى اللغة العربية والعلوم الإسلامية واستفاد من معارف علمية ومحاسن خلقية للإمام الشيخ محمد أبي زهرة والأستاذالدكتورمحمد مصطفي الشلبي والأستاذالدكتورأنيس عبادة والأستاذالدكتورأحمدزكي (رحمهم الله تعالي).[١٩]

بيعته في الطريقة الجشتية الصوفية: وعندما عاد من مصر إلى وطنه الحبيب بايع على يد الشيخ ضياء الدين السيالوي أولا ثم بايع على يد الشيخ محمد قمر الدين السيالوي رحمهم الله تعالى رحمة واسعة وذلك في مدينة "جهنك" اقليم بنجاب[٢٠]

المرحلة الثانية: من سنة ١٩٥٧م حتى وفاته سنة ١٩٩٨م

إن هذه المرحلة أيضا لها جانبان جانب يتعلق بنشأة ثانية لدار العلوم المحمدية الغوثية وجانب ثاني يتعلق بتكوين شخصية الشيخ محمد أمين الحسنات شاه الابن الأكبر للشيخ محمد كرم شاه الأزهري ونائبه الحالي في طريقته الصوفية وراعي دار العلوم المحمدية الغوثية

السرّ العجيب الله أعلم به:

وهذا سرّ عجيب لاحظه الباحث أن الفرق بين سنة ولادة الشيخ محمد كرم شاه الأزهري وسنة النشأة الأولى لدار العلوم المحمدية الغوثية كان يحتوي على سبع سنين حيث ولد الشيخ محمد كرم شاه الأزهري سنة ١٩١٨م وتمت النشأة الأولى لدار العلوم المحمدية الغوثية سنة ١٩٢٥م ونفس الفرق نجده بين سنة ولادة الشيخ محمد أمين الحسنات شاه وسنة النشأة الثانية لدار العلوم المحمدية الغوثية حيث إنه ولد سنة ١٩٥٠م وتمت النشأة الثانية لهذه المؤسسة سنة ١٩٥٧م

الجانب الأول:

النشأة الثانية لدار العلوم المحدية الغوثية:

إن هذه المرحلة سميتها مرحلة العطاء والتوزيع والإفادة والإصلاح في المجتمع الباكستاني عن طريق علمه الغزير وفكره المستنير وأخلاقه العالية وصفاته الحميدة لأن الإنسان مثل الشجرة في الطفولة يشبه بالبذور وفي الرجولة يشبه بالشجرة وفي الكهولة يشبه بالشجرة ذات الفاكهة الناضجة يفيد الآخرين بفاكهتها اللذيذة وبعصيرها تسقيهم في حالة العطش الشديد ويستريح الناس في ظلّها ابتعادا من شدة حرارة الشمس هكذا نرى الشيخ محمد كرم شاه الأزهري في هذه المرحلة حينما توسعت مطالعته واستوعب شتى المعارف وأنواع العلوم الكثيره واكتمل عقله ونضج فكره وشبع ذهنه ورقّ قلبه وتربى تربية حسنة وتأدب أدبا كريما خرج إلى ميدان خدمة العلوم الإسلامية وساهم مساهمة بارزة بمؤلفاته القيمة ومقالاته الغالية في حل قضايا الإسلامية والقومية والفكرية والأدبية والسياسية والاجتماعية والإعلامية والقضائية حيث كان يعرف كعلم شامخ في ميدان الدراسات الإسلامية

و العربية في الأوساط العلمية و الفكرية في المجتمع الباكستاني خاصة و في المجتمع الدولي عامة و كلما أفكر في أعماله العلمية و الفكرية اتذكر قول الله تبارك و تعالى

(اَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ اَصْلُهَا ثَابِتٌ وَّ فَرْعُهَا فِي السَّمَآءِ تُؤْتِيْٓ اُكُلَهَا كُلَّ حِيْنٍ بِاِذْنِ رَبِّهَا- وَ يَضْرِبُ اللّٰهُ الْاَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ[۲۱]

تجديد دار العلوم محمدية الغوثية سنة ۱۹۵۷م

عين الشيخ محمد كرم شاه عميداً لجامعة دار العلوم المحمدية الغوثية الأهلية التي أسسها والده عام ۱۹۲۵م، وكان أول شيء فكر فيه هو تطوير المناهج وإعداد المقررات الدراسية من جديد مستعيناً بثقافته الواسعة، قاصداً تربية أبناء المسلمين وتوجيههم إلى التطور والتحضر، وإخراجهم من الانغلاق إلى الانفتاح، وولهذا قام بإجراء تعديلات وتغييرات جوهرية في نظام التعليم الذي كان سائدا منذ قرون في شبه القارة الهندية لتخريج الطلبة المسلمين بما يؤهل عقولهم لتسخير الكون وما فيه، وقدم نظاماً جديداً يجمع بين التعليم القديم والحديث، وتبنى فكراً يقود الناس للإسهام في التقدم وتشكيل الحضارة الإسلامية، وهكذا أصبحت دار العلوم المحمدية تدرس طلابها التفسير والحديث والفقه والأدب العربي جنباً إلى جنب مع اللغة الإنجليزية وعلم الاقتصاد والسياسة وغير ذلك[۲۳]

إن آثار كل إنسان تبقى في الحياة بقدر ما قدّم للبشرية من أعمال نافعة وفقا لقوله تعالى: (أما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض)[۲۳]،

ولقي شيخنا الجليل حظا وافرا من الأعمال العظيمة في حياته ومن أعظمها تجديد دار العلوم محمدية الغوثية بعد عودته من مصر سنة ۱۹۵۷؛ وكما ذكرنا تحت عنوان المرحلة الأولى أن أسسها والده المجاهد الكبير الشيخ محمد شاه رحمه الله تعالى سنة ۱۹۲۵م وعندما أكمل الشيخ محمد كرم شاه الأزهري دراساته العليا في العلوم الإسلامية و العربية فوضع لها المناهج الدراسية الجديدة لتضم المواد المعاصرة من علم الاجتماع والاقتصاد والسياسة واللغة الإنجليزية إلى جانب العلوم العربية والإسلامية تأهيلا للخريجين لمواجهة الظروف المتغيرة آنذاك لأن الإنجليز كانوا أغلقوا الجامعات والمدارس الدينية في الهند وفرقوا بين الدين والعلوم العصرية كما كانوا فرقوا بين الكنيسة والحكومة في بلادهم فقام الشيخ (رحمه الله) بوضع مناهج جديدة لقيت القبول من الأمة الإسلامية في فترة لاحقة لمنافعها العديدة ومعنويتها القوية وأسست بعد ذلك مئات الكليات للعلوم الإسلامية لتدريس تلك المناهج الدراسية كفروع لدار العلوم المحمدية الغوثية وتخرج من هذه المعاهد العالمية آلاف العلماء المخلصين من المدرسين والأساتذة والمحاميين ورجال الحكم والقضاء وغير ذلك من شعب الحياة المختلفة وانتشر نور العلم هذا في أقاصي البلاد وخارجها في الدول الأوروبية من فرنسا وألمانيا وكندا وأمريكا وبريطانيا إذ أقيمت هناك مساجد ومراكز على أيد المتخرجين من دار العلوم المحمدية الغوثية.[۲۴]

ومن خلال هذه السلسلة الذهبية للكليات الإسلامية للبنين والبنات ويصل عددها ۱۷۰ فرعا قام فضيلته بصنع الإنسان النافع للدين والوطن والناس وهو أمر شاق للغاية أن يربي الإنسان تلاميذه على طاعة الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلق طيب وسريرة مخلصة لأن كل ذلك يتطلب العمل قبل القول ويلاحظ ذلك من جالسه أو رافقه فترة من الزمن أو خالط أحد تلاميذه الأبرار الذين يربو عددهم على الآلاف.

تأسيس المكتبة و دار الإفتاء المركزية: أقيمت مكتبة مركزية بالدار و التي تذخر بآلاف الكتب القيمة في العلوم الإسلامية و العصرية بمبنى كبير ملتحق بـ"قاعة الفريد للإحتفالات الكبرى" وهي نموذج رائع للهندسة المعمارية كما راعى نجله الأكبر الشيخ محمد أمين الحسنات شاه ببناء مباني شامخة للإدارة و التدريس وهي أيضا تحفة معمارية جليلة. وفوض فضيلته أمور الفتيا إلى أحد تلاميذه الخمسة الأوائل وهو سعادة المفتي القاضي محمد ايوب (رحمه الله) فأدى واجباته طوال حياته وأعد كوادر كافية من المفتين الذين تولوا هذا المنصب بعد وفاته، فيوجد الآن بكل فرع دار العلوم من يفتي للناس عموما وإذا أشكل عليه الأمر أرسل المسئلة إلى دار الإفتاء المركزية فقاموا بالإفتاء فيها؛ ولا تزال هذه الدار تستفيد من الكتب الصادرة من دار الإفتاء المصرية وغيرها من المراجع الكبيرة إلا أن الفتوى غالبا ما تكون حسب المذهب الحنفي بحيث انه هو الاتّجاه السائد في هذه البلاد و يتجلى في هذه الفتاوى التفقه في الدين كما جاء في القرآن الكريم قال الله سبحانه و تعالى (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُوْنَ لِيَنْفِرُوْا كَآفَّةً-فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآىِٕفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوْا فِى الدِّيْنِ وَلِيُنْذِرُوْا قَوْمَهُمْ اِذَا رَجَعُوْٓا اِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُوْنَ[۲۵])

إنشاء مجمع البحوث باسم دار ضياء المصنفين: اهتمّ الشيخ المرحوم بإنشاء دار المصنفين لتأليف وترجمة الكتب ونشر البحوث في التراث الإسلامي والعلوم الإسلامية ملبّيا على متطلبات العصر الحديث, وقد ألفت وترجمت كتب قيمّة من هذه الدار.

بناء مركز الدعوة و التبليغ باسم دار المبلّغين: اعتنى فضيلته بتيسير سبل الدعوة والتبليغ بإعداد المبلّغين على أسس العلم والأخلاق الكريمة فامتازوا باعتدال الرأى وحسن الخلق والحكمة والموعظة الحسنة فنجحوا في مهامهم الجسيمة وأهدافهم النبيلة.

إنشاء مؤسسة ضياء القرآن للنشر والطباعة والترجمة:

قام فضيلته بإنشاء دار النشر والطباعة تهدف طبع المؤلفات من إصدارات دار ضياء المصنفين وغيرها وفي خلال ثلاثين سنة الماضية أصبحت هذه الدار من أكبر دور النشر في جمهورية باكستان الإسلامية وله فروع ومنافذ في داخل وخارج البلاد وصدرت منها مئآت الكتب القيمّة في نشر الوعي والثقافة الإسلامية.

إصدار مجلة شهرية باسم ضياء الحرم:

كما أصدر فضيلته مجلة شهرية "ضياء الحرم" ولها شهرتها وأهميّتها لدى الدوائر العلمية لتوجيهاتها القيّمة في المسائل الدينية والإجتماعية والسياسية.[۲۶]

مؤلّفاته المفترقة:

له ترجمة معاني القرآن الكريم باسم جمال القرآن وقد ترجم إلى اللغة الإنجليزية, وشرح قصيدة أطيب النغم للشاه ولي الله (رح), وترجمة دلائل الخيرات (مع اضافات) لأبي عبد الله السيد محمد بن السيد سليمان الجزولي الشريف الحسني

خدماته في مجال تفسير القرآن الكريم:

أشهر مؤلفاته "تفسير ضياء القرآن" (٥ مجلدات كبيرة في ٣٥٨٢ صفحة, ركز فيه على إظهار عقيدة أهل السنة والجماعة من الأشعريين وابتعاث حب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في قلب القارئ ليسهل عليه العمل بالقرآن، مع بيان حل القضايا المعاصرة مستفيدا من مراجع قديمة وحديثة.[٢٧]

تفسير ضياء القرآن وصاحبه في نظر العلماء المعاصرين:

١- د. محمد اسحاق قريشي, رئيس مركز التحقيق, فيصل آباد

قام المفسّر باستخراج حبّ الرسول صلى الله عليه وسلّم من كل آية من القرآن الكريم وبقراءته يستقّر نظر الإنسان على وجود المصطفى صلى الله عليه وسلّم, فلعلّه قرأ القرآن الكريم من وجه الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلّم الذى قال عنه انس بن مالك (رضي الله عنه) كأنّه ورقة مصحف.

٢- د. محمد ميان صديقي (الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد)

يمتاز تفسير ضياء القرآن بأمرين: انّه تفسير حسب قواعد الفقه الحنفى وهو تفسير أدبى لمعانى القرآن الكريم.

خدماته للفقه والقضاء الإسلامي:

تخرّج فضيلته من كلية الشريعة بالأزهر الشريف مع التخصص فى القضاء الإسلامي وتخرج على يديه مئات الفقهاء والمفتين الذين أقاموا مدارس ودور الأفتاء في شتى انحاء البلاد ويربو عدد تلاميذهم الآن على خمس وعشرين ألف طالب, ويدرس كل هؤلاء الفقه الإسلامي وأصوله فيفيدون الناس في مسائلهم الفقهية المختلفة, وهذه المساهمة العظيمة بدأت على يد رجل واحد تقبل الله مساعية المخلصة وأرسل عشرات التلاميذ إلى الأزهر الشريف لتلقى العلم الصحيح من نبعه الصحيح (ومنهم هذا العبد الفقير)؛

واختارته الحكومة قاضيا فى المحكمة الشرعية الفيدرالية ثم رقى إلى محكمة الإستيناف العليا حتى آخر حياته وتعتبر أحكامه القضائية نموذجا عاليا للفقه والقضاء في تاريخ المحاكم الباكستانية ومنها: حد الرجم وقانون الشفعة والإصلاحات الزارعية والتقاعد الإجباري وحكم الاستيلاء على الأراضي وجوائز الكوبون الصفري وصناعة الأفلام السينمائية وصور بطاقات الهوية وغيرها من عشرات القضايا المعاصرة المطروحة أمام المحكمة؛

خدماته في مجال السيرة النبوية على صاحبها الصلوة والسلام:

وفي شبه القارة الهندية أيضا كتب الكثيرون في موضوع السيرة النبوية على صاحبها الصلوة والسلام ولعل أشهرها سيرة الشبلي ثم جاء تأليف شيخنا الكريم ضياء النبي صلى الله عليه وآله وسلم (٧ مجلدات كبيرة) بعد ثمانين عاما تقريبا على حد قول العلماء وسد الفراغ الكبير لبيان سيرة النبي البشير صلى الله عليه وآله وسلم, وقد ذكر الشيخ المرحوم مقصد تاليفه فقال: اتمنى أن أحاول بيان الكمالات والمحاسن والصفات الحميدة التي وهبها خالقنا الكريم ومعبودنا الحق لحبيبه وحبيبنا صلى الله عليه وآله وسلم وزين أسوته الحسنة بالروعة والجمال ليتنور بأنواره فكر كل من سعد بمطالعة السيرة الطيبة لهذه الشخصية ذات الصفات القدسية وطور التجليات الرحمانية؛ وليعشق قلبه هذه الأعمال الجميلة للغاية؛[٢٨]

انجازه العلمي الكبير في مجال الحديث الشريف وهو طالب بجامعة الأزهر:

حينما التحق الشيخ محمد كرم شاه بجامعة الأزهر الشريف أكمل هناك الماجستير في الفقه الإسلامي بكلية الشريعة و القانون و قام بتأليف كتاب قيم اسمه "سنّة خير الأنام" في مجال حجّية الحديث الشريف أثناء أقامته حينما كان طالبا بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة مصر. وهذا انجاز كبير حيث نال هذا الكتاب إعجاب العلماء الكبار على مستوى العالم و طبع هذا الكتاب في مكتبة أكاديمية الدعوة بالجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد كما أنه قام بتأليف كتاب في ردّ القاديانية اسمه "فتنة إنكار ختم نبوة" و هذان كتابان ألّفهما باللغة الأردية.[۲۹]

الجانب الثاني للمرحلة الثانية:

تكوين شخصية الشيخ محمد أمين الحسنات شاه

هذا الجانب يحتوي على تكوين شخصية الشيخ أمين الحسنات شاه الابن الأكبر للشيخ محمد كرم شاه الأزهري رحمه الله رحمة واسعة وراعي دار العلوم المحمدية الغوثية إنه ولد سنة ۱۹۵۰م و حصل على الشهادة العالمية في العلوم العربية و الإسلامية من الدار المذكورة و شهادة البكالوريوس في الآداب من جامعة بنجاب لاهور ثم سافر للحصول على الدراسات العليا في العلوم الإسلامية و العربية إلى جامعة أم القرى بمكّة المكرمة سنة ۱۹۸۰م و درس فيها خمس سنوات في الشريعة و القانون و رجع في بداية سنة ۱۹۸۶م و بدأ يدير دار العلوم المحمدية الغوثية من ناحية و يشارك الأحداث السياسة من ناحية أخرى حتى توفي و الده الشيخ محمد كرم شاه الأزهري سنة ۱۹۹۸م و قبل وفاته ببضعة أيام جعله و الده نائبه في الطريقة الجشتية الصوفية و في الأيام الحالية هو يؤدي خدماته كراعي لدار العلوم المحمدية الغوثية من ناحية و كوزير المملكة للشؤن الدينية لدولة جمهورية باكستان الإسلامية و عضو في لجنة لأكاديمية الدعوة بالجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد.[۳۰]

المرحلة الثالثة:

من وفاة الشيخ محمد كرم شاه الأزهري سنة ۱۹۹۸م حتى ۲۰۱۴م

هذه المرحلة تعتبر مرحلة خدمات أبناء الشيخ و طلاب دار العلوم المحمدية الغوثية و علماءها الإجلاء الذين أحسن الشيخ تربية حسنة لهم و خدمتهم دار العلوم بكل غاليها و نفيسها و لم يأل الشيخ جهدا في تحسين مستواهم العلمي و الفكري من ناحية و تطوير الجانب التنظيمي لهذه المؤسسة الدينية البارزة التي ذاع صيتها في العالم أجمع.

دار العلوم المحمدية الغوثية و أثر الأزهر الشريف في علماءها:

يقول أستاذنا الشيخ الدكتور حسن الشافعي حفظه الله:

"ومن أبرز الجوانب في شخصيته إرتباط الشيخ بمصر و القاهرة، وولاؤه الصادق للأزهر و علمائه، منذ تخرجه في كلية الشريعة بالقاهرة عام ۱۹۵۴م، فحمل اللقب الفريد الذي اعتز به دوما على امتداد حياته (الشيخ محمد كرم شاه الأزهري) متجاهلا الألقاب الكبيرة التي أتاحتها له المناصب المرموقة التي شغلها قرابة نصف قرن، لم يتوقف فيه عن الزيارات المتتابعة لمصر المحروسة، وفي كل هذه الزيارات - خلال العقدين الأخيرين - كان يطوف بالمعالم و الكليات الأزهرية، وكثيرا ما صحبته في مثل هذه المناسبات سواء لقينا المسؤولين بهذا الصرح الإسلامي العريق، أو اكتفينا بالمرور بين الديار، وكدنا نتمسح بها جدارا بعد جدار، ولم تكن محبته عاطفة قاصرة او

مجرد شعور عقيم، بل حرص الرجل الموفق على إرسال تلاميذه النجباء إلى الأزهر الشريف عاما بعد عام، لينهلوا من هذا النبع النمير ويحملوا فكره المستنير، (ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون)[۳۱] وقد كشفت تجارب العمل الإسلامي والتعليم الشرعي، وأساليب الدعوة والتوجيه في مختلف أنحاء العالمين، العربي والإسلامي، في هذا النصف الزاخر من القرن المنصرم، أن الأسلوب الأزهري في تكوين الدعاة وتوجيه الدعوة هو الأرصن والأرسخ بعد ألف عام من التجربة، والأكثر سماحة وتفتحا، وأصالة وتمكنا في الوقت نفسه، بعد ما رأى الناس من الثمار المرة للإعداد المبتسر والفكر الضيق المنحصر، وهذا ما أدركه الشيخ في وعي باكر واستشراف نادر، فسبق عصره وحزم أمره، ولم تكن "الأزهرية" مجرد لقب يتحلى به، بل أسلوبه المختار في تكوين الدعاة وتوجيه الدعوة."[۳۲]

بعض مؤلفات علماء دار العلوم المحمدية الغوثية باللغة العربية

۱-امداد العربية مولانا محمد امداد حسين

۲-امداد الفقه مولا محمد امداد حسين

۳-التوضيحات في شرح العبرات للمنفلوطي الأستاذ محمد سعيد

٤-ترشيد الاستهلاك في الفقه الإسلامي دكتور منظور احمد الأزهري

٥-موقف الشريعة الإسلامية من البطاقات البنكية دكتور منظور احمد الأزهري

٦-الشيخ احمد رضا وأثره في الفقه الإسلامي الأستاذ محمد مشتاق شاه الأزهري

۷-الآثار الإسلامية في شعر محمد إقبال دكتور ثناء الله الأزهري

۸-الجانب الصوفي في شعر محمد إقبال دكتور ثناء الله الأزهري

۹-تجديد الفكر الديني في جهود العلامة الشيخ محمد كرم شاه الأزهري دكتور محمد منير الأزهري

۱۰-دكتور عبد الله دراز وخدماته في علم الأخلاق دكتور محمد منير الأزهري

۱۱-امداد الفقه في العبادات محمد امداد حسين

۱۲-شرح القصيدتان للإمام البوصيري والشيخ شاه ولي الله محدث الدهلوي مولانا ملك محمد بوستان

مؤلفات علماء دار العلوم المحمدية الغوثية باللغة الأردية:

۱-التسهيل الكافي في شرح أصول الشاشي مولانا قاضي محمد ايوب

۲-تفسير بيضاوي سورة البقرة مولانا حافظ محمد خان نوري

۳-قواعد الفقه الحنفي الأساسية مولانا محمد أنور مكالوي

٤-تعليم اعتكاف رمضان مولانا محمد الطاف الأزهري

٥-الإسلام وتربية الأولاد مولانا خالد محمود

٦-حياة روح الكون مولانا خالد محمود

۷-مكانة خاتم المرسلين مولانا محمد زبير تبسم

۸-تسهيل الصرف مولانا حافظ محمد خان نوري

۹-تسهيل النحو مولانا حافظ محمد خان نوري

۱۰- ضياء الواعظين مولانا حافظ محمد خان نوري
۱۱- ملفوظات ضياء الأمة مولانا محمد أكرم ساجد
۱۲- مقالات ضياء الأمة مولانا حافظ أحمد بخش
۱۳- خطبات ضياء الأمة مولانا ملك مختار احمد مجاهد
۱٤- مكاتيب ضياء الأمة مولانا محمد اعجاز كوندل
۱٥- قرارات ضياء الأمة في محكمة استئناف العليا رائد ابراهيم شاه
وهناك كثير من الكتب القيمة التي صدرت من أقلام علماء دار العلوم المحمدية الغوثية[۳۳]

دار العلوم المحمدية الغوثية اليوم

تطورت وتحولت هذه المؤسسة التعليمية الرائعة من المدرسة الدينية إلى الجامعة التابعة لمجلس الأعلى للجامعات الباكستانية تحت اسم جامعة الكرم الدولية بهيرة شريف مع الحفاظ على نظام المدرسة الدينية كما أن هذه الجامعة تحتضن الطلاب من جميع طبقات المجتمع الباكستاني على غرار الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد كما تفتح فيها أقسام العلوم المختلفة القديمة مثل التفسير و الحديث و التصوف و الفقه و الشريعة و القانون و اللغة العربية و أما أقسام العلوم الجديدة مثل الطب و الهندسة و الحاسوب و البيئة و العلوم النظرية و التطبيقية و ما إلى ذلك من العلوم المتطورة الأخرى في العصر الحديث تفتح أقسامها في وقت لاحق قريب بإذن الله لأن فضيلة الشيخ محمد أمين الحسنات دامت بركاته العالية يريد هذا التطوير و التقدم و التنمية كنشأة ثالثة لهذه المؤسسة الدينية بسرعة فائقة.

ولا شك أنه نجح في إحداث تغيير كبير في هذه المؤسسة الدينية ولم يدخر جهداً في تطوير رسالة الشيخ محمد كرم شاه رحمه الله رحمة واسعة، وهو أن الشباب المسلم يجب أن يتعلموا العلوم القديمة و الحديثة معا حتى يتمكنوا من إدراك التهديدات و التحديات العديدة التي تواجه الإسلام و المجتمعات الإسلامية و من ثم يتمكنون من كسرها بشكل صحيح و المحاربة بكل جهودهم للدفاع عن الإسلام و المسلمين.

هذا مجمل ما قدم الباحث في دور المدارس الدينية في نشر الفكر الإسلامي في المجتمع الباكستاني عامة و دور دار العلوم المحمدية الغوثية فيه كنموذج يقتدى به في سبيل نشر الدعوة الإسلامية بكل أمن و سلام حيث إن الفرق الأخرى كلها تحترم شخصية الشيخ محمد كرم شاه الأزهري حيث إنه كان معروفا بفكره المعتدل الذي منحه الأزهر الشريف أدعو الله تعالى أن يوفقنا جميعا في نشر الأفكار الإسلامية و الثقافة الدينية بالحكمة و الموعظة الحسنة و بروح الأخوة الإسلامية و احترام الإنسانية و الأمن و الأمان و تربية الروح و الجمع بين العقيدة و العمل و طهارة القلب و العقل و صيانة العلم و العمل من النفاق و التكفير و التشريك و الكراهية و البغض و الحسد

و بالله التوفيق و السداد

الهوامش والإحالات

۱- رواه الامام البخاري في صحيحه: باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه حديث رقم ٤٦٣٩

ورواه الإمام أحمد في مسنده حديث رقم ٣٣٩ ورواه أبو داوود في السنن حديث رقم ١٢٤٠
ورواه الإمام الترمذي في السنن حديث رقم ٢٨٣٢

۲- الأدب العربي في شبه القارة، جامعة العلامة إقبال المفتوحة إسلام آباد الطبعة الأولى ۲۰۰۲م من صـ۳۱ إلى ۳٤.

۳- اللغة العربية في باكستان دراسة وتاريخا دكتور محمود محمد عبدالله المصري من منشورات وزارة التعليم الفيدرالية إسلام آباد الطبعة الأولى ۱۹۸٤م صـ٦٨.

٤- حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين القاهرة بجامعة الأزهر العدد الثاني والعشرون عام ۲۰۰٤م، صـ۲٥۲، أنظر أيضا مجلة علم وأكهي خصوصي شماره ۱۹۷۳-۱۹۷٤م بر صغير باك وهند كى علمي أدبي اور تعليمي ادارى صـ ٦٩ (مجلة العلم والمعرفة باللغة الأردية العدد الخاص لسنة ۱۹۷۳-۱۹۷٤م عن المؤسسات العلمية والأدبية والتعليمية في شبه القارة الهندية الباكستانية صـ٦٩)

٥- حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية القاهرة صـ۲۷۰-۲۷۱

٦- مجلة علم وأكهي خصوصي شماره ۱۹۷٤-۱۹۷٥م بر صغير باك وهند كى علمي أدبي اور تعليمي ادارى صـ٦٠ (مجلة العلم والمعرفة باللغة الأردية العدد الخاص لسنة ۱۹۷٤-۱۹۷٥م عن المؤسسات العلمية والأدبية والتعليمية في شبه القارة الهندية الباكستانية صـ٦٠)

۷- المصدر السابق صـ۹٤-۹٦

۸- اللغة العربية في باكستان د. مظهر معين مركز الملك عبدالله لخدمة اللغة العربية المملكة العربية السعودية صـ۷۷-۷۸

۹- الأدب العربي في شبه القارة د. شهناز أسجد، جامعة العلامة محمد اقبال المفتوحة صـ۳٤۹-۳٥۱

۱۰- فروغ علم میں مدارس دینیہ کا کردار حافظ محمد نعیم مکتبہ مجاہد تحصیل بھیرہ ضلع سرگودھا ط ۲۰۰۷ ص ۹

۱۱- سورة الحجرات آيه ۱۳

۱۲- المصدر السابق ص ۹

۱۳- المصدر السابق ص ۹

۱٤- النقد البيئي ونظرية الأدب دراسة في نماذج روائية عربية معاصرة رسالة الماجستير إعداد عبير جودت كلية الآداب والعلوم جامعة قطر ۲۰۲۳ ص ۱

15. https://ur.wikipedia.org/wiki

۱٦- مقالات ضياء الامت بروفيسور حافظ احمد بخش ضياء القرآن پبليكيشنز لاهور باكستان ۱۹۹۰م ص ۱۷

۱۷- المصدر السابق ص ۱۸

۱۸- المصدر السابق ص ۱۸

۱۹- المصدر السابق ص ۱۹

۲۰- المصدر السابق ص ۳۸

۲۱- سورة ابراهيم الآية ۲٤-۲٥

22. https://www.facebook.com/dmglhr

۲۳- سورة الرعد الآية ۱۷

[۲۴] مقالات ضياء الأمت ص ٤٤ و ٤٥

[۲۵] سورة التوبة الآية ۱۲۲

[۲۶] المصدر السابق ص ٤٩

[۲۷] المصدر السابق ص ۷۱

[۲۸] ضياء النبي بير محمد كرم شاه ضياء القرآن ببليكشنز لاهور باكستان ٤٨٩/١

[۲۹] سنت خير الأنام بير محمد كرم شاه الأزهري ضياء القرآن ببليكيشنز لاهور بالكستان ۱۹۷۱م ص ۲۳

[۳۰] أساس هذه المعلومات هو المعرفة الداتية والربطة المستمرة للباحث بهذه المدرسة الدينية النموذجية حيث أنه تخرج فيها سنة ۱۹۹۲م

[۳۱] سورة التوبة ۱۲۲

[۳۲] مقدمة كتاب تجديد الفكر الديني في جهود العلامة محمد كرم شاه الأزهري د محمد منير، ص ۱۲، رسالة لماجستير، طبع دار السلام مصر ۲۰۰۷

[۳۳] أساس هذه المعلومات هو المعرفة الداتية والربطة المستمرة للباحث بهذه المدرسة الدينية النموذجية حيث أنه تخرج فيها سنة ۱۹۹۲م